برنامج الدراسات الدولية والدبلوماسية

سلم تصحيح مقرر الجغرافية السياسية – السنة الرابعة- تاريخ الامتحان: 19-8-2024

السؤال الأول : تحدث عن البعد الجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية للرئيس بشار الأسد.

- **الجيولوليتيك السوري وفق رؤية الرئيس بشار الأسد:**

لقد توضحت التوجهات الجيوبوليتيكية في فكر الرئيس بشار الأسد من خلال رؤيته لأهمية موقع سورية الجيواستراتيجي وضرورة توظيف هذه الأهمية لتعزيز مكانة سورية من خلال توسيع دوائر النفوذ والحضور السوري عربياً وإقليمياً ودولياً.

إن البعد الجيوبوليتيكي في سياسة الرئيس بشار الأسد وطروحاته تتوضح من خلال :

- **مشروع ربط البحار الخمسة** (المتوسط، الخليج العربي، الأسود، قزوين، الأحمر).

طرح السيد الرئيس بشار الأسد هذا المشروع عام 2004 في فترة استقرار سورية وقبل تعرضها للحرب الكونية، وكان الهدف من هذا المشروع مواجهة المشروع الصهيوني القائم على تفتيت المنطقة ، وتحقيق التنمية الاقتصادية لدول المنطقة بما يعزز استقلالية قرارها السياسي ويبعدها عن المشاريع الغربية الشرق أوسطية.

شكل التقارب السوري التركي دافعاً رئيساً لدى الرئيس بشار الأسد لطرح هذا المشروع مستفيداً من الانفتاح الذي حققته الدبلوماسية السورية في هذه الفترة.

ولتحقيق هذا الهدف، قام الرئيس الأسد بزيارة دول المنطقة والدول المجاورة ، وتم توقيع العديد من الاتفاقيات، بما في ذلك تركيا ورومانيا وأوكرانيا وأذربيجان وإيران والعراق ولبنان.

وتضمنت هذه الاتفاقيات مشاريع خطوط الأنابيب التالية: خط أنابيب للغاز من إيران، خط أنابيب إلى تركيا يتم ربطه مع خط أنابيب غاز نابوكو المزمع مده من أذربيجان، وإعادة بناء خط أنابيب النفط من شمال العراق إلى سورية، وقد وضعت الخطة الخمسية الرسمية السورية التي بدأت عام 2004 تدابير فعالة لبناء الطرق والموانئ، بما يتلاءم ومتطلبات رؤية البحار الخمسة.

وفي تصريح لصحيفة الشرق الأوسط عام 2009 أوضح الرئيس الأسد رؤيته :

((بمجرد أن يصبح الفضاء الاقتصادي بين سورية وتركيا والعراق وإيران متكاملاً، فإن ربط البحر المتوسط وبحر قزوين والبحر الأسود والخليج العربي والبحر الأسود، لن يكون مهماً فقط في الشرق الأوسط ، وعندما تتصل هذه البحار، سنصبح في تقاطع لا مفر منه للعالم كله في الاستثمار والنقل وأكثر من ذلك)).

وتقوم رؤية هذه السياسة على شبكة عمليات كلها تعمل من خلال سورية لنقل النفط والغاز والسلع والقوى العاملة ، وربط القوقاز في الشمال مع دول الخليج العربي في الجنوب، وإيران في الشرق، وأوروبا في الغرب بشكل جماعي، إذ ارتبطت هذه البلدان عن طريق سورية، فإنها تصبح كتلة بشرية لا يقل تعدادها عن (288) مليون نسمة.

على الرغم من تعرض هذا المشروع للانتكاسة المرتبطة باضطرابات المنطقة العربية، إلا أن المتغيرات الجيوبوليتيكية فرضت عودته كجزء من مبادرة الحزام و الطريق الصينية، نظراً لأهمية موقع سورية الجيواستراتيجي في أي مشاريع مستقبلية تتجاوز الهيمنة الأمريكية ومشاريعها.7د

- **استراتيجية التوجه شرقاً** : مع تزايد انخراط الغرب في حربه على سورية واستخدامها سلاح العقوبات أحادية الجانب والحصار الاقتصادي أداة ضغط سياسية على سورية، كان التوجه نحو الشرق هو الاستراتيجية التي طرحها الرئيس بشار الأسد عنواناً للمرحلة القادمة لتجاوز آثار العقوبات.
إن تقاطع المشروع الصيني في مبادرة الحزام والطريق مع الاستراتيجية التي طرحها الرئيس السوري بشارالأسد في " التوجه شرقاً" يمكن أن يشكل مستقبلاً مشروعاً جيواستراتيجياً يحقق أهدافاً تنموية كبيرة تصب في مصلحة البلدين، ويمكن للصين استغلال أهمية الموقع الجيواستراتيجي لسورية لطرح طرق جديدة وتوسيعها ضمن مشروع الحزام والطريق خاصة مع توجه سورية أكثر فأكثر نحو الاستقرار الأمني المطلوب كبيئة صحية مشجعة لاستكمال مشروع الحزام والطريق.
- وتشكل سورية جزءاً من الممرالاقتصادي البري في مبادرة الحزام والطريق، حيث يتفرع هذا الممر عن ميناء بوشهر الذي يعبر العراق وسورية ولبنان ويصل البحر المتوسط .

وتشمل المشاريع ضمن هذه المبادرة مجال النقل كالربط السككي بين مرفأ طرطوس والحدود العراقية، وإنشار طريق بري سريع يربط جنوب البلاد بشمالها، ومنها ما هو في مجال توليد الكهرباء واستكشاف النفط والغاز، إضافة إلى إنشاء مناطق حرة صينية في سورية (حسياء، توسع اللاذقية).

وفي تصريح للرئيس بشار الأسد عام 2019 : ((تقع سورية على طريق الحرير، وعندما نكون جزءاً من هذا الطريق، فالصين تتعامل معنا بشكل ندي، وليس كدولة كبرى مع أخرى صغرى، هناك مصالح مشتركة وفائدة للصين ولسورية ولكل الدول التي توجد على هذا الطريق، وهي تؤدي في المحصلة إلى الازدهار لدى كل هذه الدول الموجودة، هذا يعني المزيد من الاستقرار في العالم)).6د

- خط الصدع: شكلت الأزمة السورية (آذار 2011) متغيراً جيوبوليتيكياً طارئاً، لم يكن متوقعاً في كل التحليلات السياسية التقليدية، ولا يمكن تفسيرها وفهمها إلا في إطار المشروع الأمريكي لشرق أوسط جديد عبر خليط هجين من الأدوات والاستراتيجيات منها استراتيجية " الثورات الملونة"، والإرهاب العابر للحدود، والتقسيم والمشاريع الانفصالية،، والتدخل العسكري، والحصار الاقتصادي والعقوبات أحادية الجانب والضغط الدبلوماسي، وغيرها، الأمر الذي أدى إلى حروب مدمرة أتت على الكثير من موارد البلاد المادية والمعنوية ، وقامت أنماط من السيطرة على مساحات مختلفة من جغرافيتها، ووضعت البلاد أما لحظة تحدٍ وجودية غير مسبوقة في تاريخها الحديث.
لقد فرضت خصوصية الجيوبوليتيك السوري استخدام عدة أدوات لإخراجها خارج دائرة القوى الإقليمية المعادية للسياسات الغربية الصهيونية، لكن سورية أظهرت قدرة غير مسبوقة على مقاومة السياسات المتبعة وأسقطت رهاناتها .

وفي تحليله الجيوبوليتيكي السليم لأهمية مكانة سورية وخطر استهدافها، جاء استخدام الرئيس السوري بشار الأسد لتعبير "خط الصدع" لتوصيف الحدث السوري في بعد دلالي مركب مستمد من الجيولوجيا وعلم الزلازل تاريخياً في المنطقة نفسها، فيما يعرف بـ" صدع شرق المتوسط"، أو " الصدع العربي"، أو " الصدع السوري، كما يسميه الأتراك في نهاية تسعينيات القرن الماضي، حيث قال الرئيس بشار الأسد في مرحلة مبكرة من الأزمة، " إن سورية تعتبر الآن محور المنطقة ، وهي خط الصدع في الشرق الأوسط، ومن يتلاعب بها سيتسبب في حدوث زلزال، وإن أي مشكلة تقع في سورية ستحرق المنطقة برمتها، وإذا كانت خطة الغرب تقسيم سورية، فإن ذلك سينسحب على المنطقة كلها".
لقد أثبتت تطورات المشهد السوري صوابية قراءة الرئيس الأسد للمشهد السوري، وتطابق خط الصدع الجيولوجي مع خط الصدع الجيوبوليتيكي في الجغرافية السورية في خصوصية استشراف تأثير الحدث السوري في مآلات التنافس الدولي وخارطة التوازنات الدولية والإقليمية.
وهو خط صدع جيوسياسي ودولي وإقليمي وعربي وإيديولوجي وإثني طائفي. 7د

السؤال الثاني: احتلت روسيا مكانة هامة في النظريات الجيوسياسية المختلفة لتوفر عدة مقومات منحتها الخصوصية جيوسياسية هامة، والمطلوب: ما هي الأهمية التي احتلتها روسيا في النظريات الجيوسياسية؟

يجب أن يذكر الطالب خمس نظريات على الأقل تناولت موقع روسيا وميزات جغرافيتها السياسية ، وأن يستنتج بشكل صحيح الأهمية الجيوسياسية لروسيا في هذه النظريات.
لكل نظرية صحيحة أربع درجات.(5×4=20د)

ثانياً: السؤال الأول: تحدث عن المشكلات الحدودية بين سورية ودول الجوار.

إن الحدود السورية الحالية البحرية والبرية هي حدود قوة فرضت على الشعب السوري من قبل المستعمرين الأوروبيين والفرنسيين والإنكليز ، نتيجة مساومات وتبادل مصالح مع الدولة التركية.

- لقد قسمت سورية الطبيعية إلى فلسطين ولبنان والأردن وسورية، واقتطعت منها مساحات تعادل ضعف مساحة فلسطين،(مرعش، ملاطية، ماردين، ديار بكر، عينتاب، طرسوس، مرسين، كيليكية، أضنة، نصيبين)، و كان آخرها لواء الاسكندرون عام 1939 بعيد الحرب العالمية الثانية بالتآمر بين فرنسا وبريطانيا وتركيا.3د

لقد أظهرت الحرب الحالية على سورية **الأطماع التركية** المستمرة بالجغرافية السورية، من خلال نهج رئيس النظام التركي (أردوغان) الذي يتبنى فكر " العثمانية الجديدة" والذي عكست سياساته تجاه الأزمة السورية هذه الأطماع التاريخية.2د

- كذلك هناك مشاكل حدودية من جهة **الأراضي الفلسطينية** المحتلة ، وهذا ما ظهر في مسار اتفاقيات التسوية السورية – " الاسرائيلية"، حيث تمسك الاحتلال الاسرائيلي بعدم جعل مياه بحيرة طبريا جزءاً من الحدود كما كانت عليه في الرابع من حزيران عام 1967، وذلك طمعاً في المياه السورية، ولحرمان سورية من حقها في مياهها.3د

- أما المشكلات الحدودية بين سورية و**لبنان** : فقد بقيت الحدود بين البلدين كما وضعتها فرنسا، ولكن لم يجرِ تحديد نقاطها جيوديسياً بالتفصيل، بحيث بقيت مساحات من الأرض الحدودية غير واضحة المعالم، من حيث تبعيتها لسورية أو لبنان، (بعض مناطق محافظة ريف دمشق ومحافظة حمص)، ولم تظهر مشكلات بين السكان نتيجة تداخل ملكية الأراضي في الشريط الحدودي، إلا أن الضغط الأمريكي الصهيوني باتجاه تحديد الحدود السورية – اللبنانية في منطقة مزارع شبعا هو ما أثار موضوع ترسيم الحدود لأهداف سياسية لضرب شرعية استمرارية المقاومة اللبنانية ، ولا يعترف الكيان الصهيوني بأن مزارع شبعا لبنانية، ويصر أنها سورية، في حين تصرح سورية أنها لبنانية.3د
- كذلك هناك خلاف بين سورية ولبنان حول ترسيم الحدود البحرية ، تعود بسبب تقسيم المنطقة الاقتصادية الخاصة بكل دولة نظراً لأهمية المنطقة بعد الاكتشافات الغازية فيها.2د
- ولا توجد مشكلات حدودية بين سورية وكل من العراق والأردن، وقد تمت تسوية بعض الخلافات الحدودية مع الأردن في محافظتي درعا والسويداء.2د

السؤال الثاني : عرف الجغرافية السياسية ثم وضح الفروق بينها وبين الجيوبوليتيك.

أولاً: تعريف الجغرافية السياسية (Political Geography)

هي فرع من فروع الجغرافية البشرية، يهتم بدراسة المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية للدولة وتنظيمها الداخلي، وتأثير ذلك على قوتها السياسية وعلاقاتها الدولية. 3د

وتتوضح الفوارق بين الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك على النحو الآتي:

- الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك علمان مترابطان، ولكنهما غير متطابقين، فالجغرافية السياسية هي الأصل، والجيوبوليتيك هي الفرع.
- تدرس الجغرافية السياسية كيانَ الدولة كما هو في الواقع، والإمكانيات الجغرافية المتاحة ، بينما يدرس الجيوبوليتيك استراتيجيةَ ما يجب أن تكون عليه الدولة في المستقبل، والبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى لو كان وراء الحدود.
- الجغرافية السياسية هي مرآة للدولة وتعكس صورتها الحقيقية، بينما يجعل الجيوبوليتيك الجغرافية في خدمة الدولة.
- الجغرافية السياسية أميل للثبات تنظر للدولة كوحدة استاتيكية، بينما الجيوبوليتيك متطورة ومتحركة تنظر للدولة على أنها كائن عضوي في حركة متطورة.
- تدرس الجغرافية السياسية مقومات القوة متجردة، غير متأثرة بدوافع معينة، بينما يعتنقُ الجيوبوليتيك فلسفةَ القوة، ويرسم الخطط الاستراتيجية التي تحقق السيطرة.
- تعترف الجغرافية السياسية بالحدود القائمة بين الدول، بينما لا تعترف الجيوبوليتيك بحدود ثابتة.
- تجعل الجيوبوليتيك الجغرافيا في خدمة الدولة، بينما ترى الجغرافيا السياسية أنها صورة الدولة.

- تحدد الجغرافية السياسية السياسة الداخلية للدولة بشكل أساسي، بينما يتَّجه الجيوبوليتيك للتأثير في سياسة الدولة الخارجية وتوجيهها.

(يكتفى بستة فروق صحيحة لكل منها درجتان)

السؤال الثالث: تحدث عن مرحلة الحتم الجغرافي كأحد مراحل التطور التاريخي لعلم الجغرافية السياسية.

1- مرحلة الحتم الجغرافي:

عرف الإنسان منذ القديم صورة التفاعل بين السلوك الإنساني والشروط البيئية، وقد تبلور ذلك في آراء المفكرين والفلاسفة القدامى .

- **أرسطو (383-322 ق .م):**
- يعد أرسطو أشهر من كتب في الجغرافية السياسية قديماً، حيث تناول في مؤلفه (السياسة) الدولة المثالية، وحدد عناصرها في خمسة موضوعات (عدد سكان الدولة – مواردها الاقتصادية – العاصمة – الجيش – الحدود السياسية).
- كما حدد مدى قوة الدولة أو ضعفها كمركب سياسي في عدد سكانها، ومواردها الاقتصادية، والعلاقة بينهما.
- وناقش موضوع الحدود السياسية المحصنة.
- اهتم بموقع الدولة الجغرافي وتأثير المناخ عليها.4د
- **سقراط**: يعتقد أن الدولة تنشأ نتيجة حاجات السكان وأن الدولة ليست إلا تجمع عدد من الأفراد في مساحة جغرافية معينة ، وأن المساحة يجب أن تتسع في الإطار الذي يتوافق مع قوتها ووحدتها.3د
- **(ابن خلدون 1342-1405م):**
- بقيت أفكارُ ربط الممارسات السياسية بالخصائص الجغرافية تتطور بإسهامات فلسفية متعاقبة، واكتسبت هذه الأفكار دفعة قوية بما كتبه (عبد الرحمن بن خلدون 1342 – 1405م)، والتي ظهرت في مقدمته الشهيرة، التي ركز فيها على أهم ظاهرتين في البناء السياسي بالعالم العربي وقتذاك وهما (القبيلة والمدينة)
- وضع الإطار العام الذي عرف باسم دورة حياة الدولة وهي: (النشأة، الثبات، النضج، الاضمحلال)، وتحدث عن عوامل قيام الدولة ونهضتها وسقوطها، وهذه الدورة الحياتية للدول وارتباطها بمقدرات الدولة أرضاً وسكاناً وموارداً، كانت أبرزَ ما نقله الغربيون فيما بعد، حينما تمَّت بلورة الصياغة العلمية لقيام وسقوط الحضارات.4د
- **(مونتيسكيو 1689 – 1755)** ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية، وعلى رأسها تحكُّم المناخ والطبوغرافية، مع التقليل من مكانة العوامل السكانية والاقتصادية، فبرأي (مونتيسكيو)، إنَّ المناخاتِ الباردة تمهِّد لبروز الحرية والديمقراطية، أي إنَّ الشعور بالحرية يزداد كلما ابتعدنا عن خط الاستواء، بينما مناخ آسيا الحار شكَّل سلطة مطلقة استبدادية، وأن السهول الواسعة الخصبة تشجع على نشأة الإمبراطوريات الكبيرة، والمناطق الجبلية تعد حصوناً للمدافعين عن الاستقرار والحرية. 4د

السؤال الرابع: تأتي اللغة في مقدمة العناصر البشرية الهامة في دراسة الجغرافية السياسية، وضح ذلك.

- اللغة وسيلة للتعبير وأداة للتفاهم ونقل الأفكار والتراث تزيد الترابط بين الأفراد .1د

- قد تتكلم أكثر من دولة لغة واحدة كالانجليزية(كالولايات المتحدة الأمريكية، إنكلترا، استراليا، نيوزيلاندا)، وتسود اللغة الإنجليزية في الشمال والبرتغالية في أمريكا اللاتينية، وبفصل الخط الحدود السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بين هذين القسمين اللغويين، وتسود الفرنسية خارج فرنسا في كويبك ويتحدث سكان جزر الهند الغربية بالإنكليزية والفرنسية وبعض سكان أمريكا الجنوبية الألمانية والإيطالية.2د
- على مستوى القارات نجد في أوروبا دولتين هما ألمانيا والنمسا ودول صغيرة أخرى تتكلم لغة واحدة وقد يحاول شعب فرض لغته على آخر مما يجعله يتمسك بلغته، وتعد سويسرا وبلجيكا من أكثر دول العالم تعددا للغة.2د
- يزداد التعقيد اللغوي في إفريقيا وتوجج مشكلات لغوية واسعة ، وقد فشلت فرنسا في تعميم الفرنسية والبربرية في المغرب العربي.2د
- في آسيا يتعقد التركيب اللغوي المرافق للتوزيع الجغرافي (الهند : فيها أكثر من 15 لغة و720 لهجة، وحاولت الحكومة جعل الهندي لغة رسمية مما أدى لاضطرابات سياسية)، وفي الفيليبين توجد حوالي 70لغة.2د
- تسود الأقليات اللغوية في عدد من مناطق العالم ومنها من تسامح مع الأقليات اللغوية (اعترفت سويسرا بلغة الرومانش في شرقها وهولندا بلغة الغريزيان) تبرز المشكلة اللغوية في الألزاس واللورين الفرنسيتين حيث منعت فرنسا اللغة الألمانية في هاتين المنطقتين.2د
- تعتبر اللغة من العوامل التي تدفع إلى توحيد السكان الذين فصلتهم الحدود السياسية (الباتان الذين يعيشون ضمن القبائل في الحدود الباكستانية الأفغانية وسعى السوفييت عند احتلالهم لأفغانستان للسيطرة على مناطق الباتان.2د
- على الرغم من أن اللغة تتخذ دليلا على الشعور القومي إلا أن سكان سويسرا الذين يتحدثون الألمانية لا يرغبون بالانفصال عن سويسرا والالتحاق بألمانيا.2د

السؤال الخامس : ما هي الأبعاد الجيوسياسية للحرب الروسية الأوكرانية؟ 15 درجة

يجب أن تتضمن الإجابة الأبعاد الجيواقتصادية والأمنية والسياسية للحرب ، وأهمية موقع أوكرانيا في مناطق الصدام الأوراسي – الأطلسي ، وأهمية العامل الطاقوي في هذه الحرب، وتحليل هذه الحرب من منظور الأوراسية الجديدة.

" انتهى السلم"

د. فاتن ميشيل السهوي